

الدرس الأول

علم القراءة

قال الامام ابنه الجبزي رحمه الله تعالى :- هو علم بكيفية اداء كلمات القرآن واختلافها مصروفاً الى ما نقله .

نشأة علم القراءة

نشأ هذا العلم هو الوحيدة ، فكل العرفان نزل بها الوحي على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «قرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزده ويزيدني حتى انتشر إلى سبعة أحرف» رواه البخاري

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت عثمان بن حكيم بن هزام يقرأ سورة الفرقان في مائة الرسول صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أسأله في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم فلبيت به بدائه فقلت : من أقرأه هذه السورة التي سمعته تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبت فيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فأنطلقت به أعوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : رأيت سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا عثمان فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرأ ما تيسر منه « رواه البخاري

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرأ كل رجل منكم كما علم ، فأنطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروف لا يقرأها صاحبه .
إذن أضاف في القراءات نزل بأكثر من كيفية على قلب النبي صلى الله عليه وسلم
ففي القراءات في أول الأمر بكيفية واحدة ثم تعددت الأحرف لما انتشر الإسلام فنزل بالموجات العرب فقد كان منهم من يميل أو يثقل ومنهم من يهز ويخفف الرهن إلى غير ذلك ، فمن رحمه الله بأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يسر عليهم فنزل القرآن بالموجات المختلفة .

فنلخص كيفية وصول القراءات إلينا مختلفة بما يليه :
١- أن الصحابة الكرام قد اختلفت أذههم للقراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا سابقا كما في حديث عمر بن الخطاب ص ٢٢١ ابن مكرم .

٢- أن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه لما أرسل المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف صحابيا يعلم الناس القرآن بما يوافقهم مصحفهم ، ثم أخذ أهل كل إقليم باسمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلينا عندها كما أثرت .

إذن فالقراءات المستعدة التي لدينا الآن ترجع إلى السنة والبدائع لا إلى الرأي والرهوى إذ ليس لأحد أن يقرأ برأيه أو حسب هواه فالقرآن يرضى بالتلف والمشافهة .

معنى الألف السبعة

لم يرد في السنة معنى الألف السبعة ولم يأل أحد من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لأنه اختلفت الأمثلة في توضيح معنى الألف السبعة .

فالقراءات العشر التي لدينا اليوم هي جزء من الألف السبعة التي نزلت في أول الأمر ثم نسخ الكثير منها في العشرة الأخيرة . وقد اختلفت العلامة عبد الغني القاهني مذهب الإمام الرازي وهو أن المراد بهذه الألف الأوجه التي يقع فيها التباين والاختلاف .

والأوجه التي يقع بها هذا الاختلاف لا يخرج عن سبعة :-
١- اختلاف الأسماء في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث

نحو : مسكين - مساكين

أخوتكم - إخوانكم

الفرقات - الفرة

ثقبيل - ثقبيل

يكن - تكن

٢- اختلاف تصرف الأفعال

نحو : تطوأم - يطوأم

قال - قل

٣- اختلاف وجوه الدراب
نحو: ولدت شقلاً - ولدت شقلاً
الله الذي - الله الذي

٤- الاختلاف في النقص والزيادة
نحو: وسارعوا - سارعوا

٥- الاختلاف بالتقديم والتأخير
نحو: وقتلوا وقتلوا - وقتلوا وقتلوا

٦- الاختلاف بالابدال
نحو: تبتلوا - تبتلوا
وتوكل - فتوكل

٧- الاختلاف في الراجبات
نحو: الفتح - الإمالة
الاختار - الادعاء

مراحل التأليف في علم القراءات

القراءات العشر التي لدينا الآن، وصلتنا بسند متصل من النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ثم الصحابة التابعين وتابعيهم وهكذا.

وفي زمن تأصيل العلوم نظر العلماء إلى من يُقَرَأُ به ووجدوا اختلاف المدارس قد انتشر وأن المعريين منهم من يلتزم بالصواب وليس عنده إختيارات لفوية. فكان من أمم الكتب كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفي (٤٤٤هـ) ألف كتاباً به تقريباً مئة وعشرين قراءة. ثم بعده وجد العلماء أن هذه القراءات متوافقة وحاج إلى تمحيص، فجادوا عليه ابنه مجاهد رحمه الله تعالى المولود في (٤٤٥هـ) وخصص هذه القراءات وافتكر على سبعة أشهر (هو أقدم من سبع السبعة) وكان متقناً فزاهداً وكان لا يغيث ولا يخط إلا في رضا الله، وكتبه هذا أجمع معاصروه ومن جادوا بعدهم على إجلاله غير أن نفراً سكره ما فعله ابنه مجاهد لاشتهر إلا لأنه اغتلط على العامة أن القراءات السبع هي الأمور السبعة.

والسؤال هنا ، لماذا انتصر الامام ابن مجاهد على سبعة قرادات ؟
فابن مجاهد وجد أن قرادة هؤلاء تجزي عن قرادة غيرهم ولم يخرج قرادتهم
عن كونها متواترة وموافقة للرسم العثماني ولما عتقوا وموافقة لوجهه من وجه
العربية .

أما لماذا سميت القرادات بأسماء هؤلاء الدثمة ؟

إن هؤلاء الأكابر عُرفوا بهذه القرادة ومُحرفَت بهم في الأُمصار ، فكل واحد
منهم انقطع للقرادة هذه دون سواها حتى أصبح له منهج يقرأ ويقرأ به .
فهؤلاء عن ورعهم وزهدهم وذكاءهم فقد قال فيهم الشاطبي رحمه الله تعالى :

تحذيرهم نقادهم كل بارعي وليس عليه قرادة متأكلا

وأما الإمام ابن مجاهد فقد كان مشهوراً بالدقة واختار هؤلاء الدثمة واستجاب
له الأئمة ومن طريف ما يروى عنه أن بعض تلاميذه من بهرهم معه
رواية للقرادات وعلمه بوجهها وصنبط هروفا قال له : لم لا تختار
لنفسه قراده تُحْمَل عنه ؟ قال : نصن إليه أن نُحْمِل أنفسنا في حفظ
ماضٍ عليه أثمتنا أهوج منا إليه اختيار حرف يقرأ به من بعدنا .

فبجان الله ، فقد كانت وجهته أن يخلص للأمة أهم القراءات التي شاعت
في الأمصار حتى استقامت له ممرنته بها فرحمه الله راحة واسعة . فقد قيد لهذا
الكتاب العزيز هؤلاء الأكابر ليحفظوه حيث قال سبحانه (إنا نحن نزلنا
الذكر وإنا له لحافظون) .

ثم جاء الامام أبو عمرو الداني المتوفى عام ٤٤٨ (هـ) وألف كتابه الشهير التيسير
في القراءات السبع وهو مقبول كبير من العلماء من الأهل في هذا الفن
وكل من جاء بعده فإنا هو مقتد به ومرشد بطريقته ، رحمهم الله الجميع
ثم جاء بعده الشاطبي فنظم كتاب التيسير شعرا ، وألف منظومته الشهيرة
(مرز الأمان في دوحه التبراي) المسماه بالشاطبية وهو أبو القاسم بن فية
الشاطبي الأندلسي من أهل القرن السادس ولد أعمه وتعرف بحده الذهن
وحصانة العقل وقوة الذاكرة وكان عابدا صابرا توفي (٥٩٠ هـ) وعمره ثلاثة
وستمائة عاما فكان داية من آيات الله . ودخل مصر فأقبل عليه أهلها وتعلموا
منه ، وكان لا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، في صيغة صفة ويمنع جلسائه
من الخوض إلا في القرآن وكان لا يشكر ولا يسأوه ، وإذا سئل عن ماله قال : القانية
وقصيدة التي نحن بهمد شعرا إن شاء الله تعتبر من عيون الشعر العربي
لما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورصانة الأسلوب وبديع الحكم
ومن الأرشاد فقد قال ابنه الجزري « من وقف على قصيدته عليم بمقدار ما أنشأه الله »
وقد مارس بها الركبان وتلقاها العلماء في سائر المصنوع والأمصار بالمقبول الحسن
وهي العدة لمن يريد اتقان القراءات السبع الصغرى .

فمن بعده أعجوبة دكرا شرافها وأولهم الإمام الخاوية تلميذ الشاطبي .
 اذن قال الشاطبية أهلها كتاب التيسير

ثم جاء الامام ابن الجزري المتوفى عام (٨٢٢ هـ) وعمل عملا عظيما لم يفعله أحد فقد
 جمع القراءات العشر في كتابه (النشر) حيث أتمم القراءات العشرين بسبعة
 وثلاثين كتابا تحقيقا إلى القراء العشرة ثم اختصره شعرا وسماه (طبعة النشر)
 وجعل ألف طريقه منه إلى الدشرة العشرة .

ثم بعد عشرين عاما ألف (الدرة المصنعة) في القراءات الثلاث المتممة
 للعشرة وذلك لجمع القراءات العشر الصغرى وتكون مائة للشاطبية .

وسميت صغرى لأن فيها طريقا واحدا عن كل راية رواية الاشارة العشرة
 ومرة أخذ الإمام ابن الجزري كتاب التيسير لابي عمرو الداني الذي هو أهل الشاطبية
 وزاد عليه القراءات الثلاث المتممة للعشرة حتى أنه قال في بعض كلامه
 (أنه زاد عليه بالحكمة) أي بخله أصغر حتى يبقى التيسير على ترتيبه
 كما وصفه صاحبها وسماه (تكملة التيسير) أي كزيف التيسير
 اذن تكملة التيسير هو أهل القراءات العشر الصغرى .

الكتاب	مؤلفه	أهلها	مؤلفه
الشاطبية	الشاطبي	التيسير	ابو عمرو الداني
الدرة	ابن الجزري	تكملة التيسير	ابن الجزري

انواع القراءات - اختصار

١- **مرادة متواترة** :- ومن موافقت الشروط الثلاثة أي التواتر وموافقة رسم المصحف العثماني ولغاها لا وموافقة وجهه من وجهه العربي.

مكبها : أنزاع رمان يقرأ أو يتعبد به ومن القراءات العشر المتواترة المعروفة لدينا .

٢- **مرادة شاذة** :- ومن ما عتقدت شرطاً أو أكثر ولا يجوز القراءة به إلا من ما سوى القراءات العشر .

والقراءات الشاذة ليس كل ما ورد فيها غير صحيح فقد ورد بعض الكلمات فيها بدون إسناد ولكن موافقة للعربية كـ مثلاً : مرادة (ابن مُحَيْسِن) وكذلك (الأضفش) كانت له إختيارات فورية ولكن أصحابها علماء ثقات ولكن لم يأخذ العلماء بقراءتهم لعدم استيفائها الشروط القراءة الصحيحة .

معنى التواتر

التواتر هو نقل جمع عن جمع بحسب يكون هذا الجمع عند كبير يستحيل إتفاقه على الكذب

سأله : حكم من أنكر شئ من القراءات العشر المتواترة ؟

أنه يُعَذَّب ويؤمر بالتوبة فإن تاب وإلا فهو في حكم المرتد .

وقد قال قاضي القضاة (أبي نصر عبد الوهاب ابن السبكي) في رده عليه ابن الجزري عند ما سأله عن رأيحه أشبه الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم .

فأجاب السبكي في فتاوى مكتوبة « أن القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والعلامة التي هي مرادة أبي جعفر ويعقوب ولف العاشر من متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف منها منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في ذلك ولا

جاهل واستفاض في الكلام من قال وعلمه كل مسلم أن يجزم بأن ما ذكرناه من القراءات العشر متواتر ولا يكفره الضنون ولا الدرياب إله شئ منه والله أعلم ،

قاله **سأل** : أن يبين علينا بقراءة هذه القراءات وتدبرها والعمل بها

متعلّمها للناس .
وهله الله عليه صبيحنا محمد وعليه وآله وصحبه وسلم

التعريف بالشاذبية

- ١- أساسها : ٤- من الألف ووجه التوافق .
- ب- اللامية (لأن قانيتها تنتهي باللام) .
- ج- القصيد .
- د- الشاذبية نسبة لناظرها .

٥- عدد أبياتها : ١١٧٣ بيتاً

- ٢- محمولها : تضمنت القوافي السبع لصفرى
- وقسمت إلى قسمين : ٤- الأصول
- ب- الفرش

تعريف : الأصول : هي القواعد الكلية الموطّرة مثل : أمكان المدود - مكم مع الجمع .

تعريف : الفرش : الأمكان الخاصة ببعض العلماء القرآنية

مثل : (صالح) تقرأ بالصاد مبالسين وإسماعيل الصاد صوت الزاي .

ويوجد في الفرش ما يدلّ على حكمه (أنه يتكرر صوت ورد) نحو : كلمة (القدس

تتكرر أحياناً كثيراً) كان الدال صيغاً وردت .

وتوجد في الأصول ما لا يدلّ على حكمه نحو : مواضع ياءات - الإضائة وياءات

الزوائد .

أسماء القراء والرواة وطوائفهم :- وهذه الطريقة ذكرت في التفسير وتحبير التفسير

القارئ	الراوي	الطريقة
تامغ المدني (٧٠-١٦٩هـ)	قالون (١٤٠-٢٢٠هـ)	أبو شيبه
بدره واسفة	ورشي (١١٠-١٩٧هـ)	الأزرعي
ابن كثير المكي (٤٥-١٤٠هـ)	الزبيدي (١٧٠-٢٥٠هـ)	أبو ربيعة
سند متصل	تنبلي (١٩٥-٢٩١هـ)	ابن مجاهد
ابو عمرو البصري (٦٨-١٥٤هـ)	البدره (١٥٠-٢٤٦هـ)	أبو الزعزعي
بواسطة يحيى الزبيدي	السري (١٧١-٢٦١هـ)	أبو حريز النخعي
أبو عامر السامي (٨-١١٨هـ)	حاشي (٢٥٢-٢٤٥هـ)	الحلواني
سند متصل	أبو ذكوان (٩٧٢-٢٤٤هـ)	الأخفش
عاصم الكوفي (٨٠-١٤٧هـ)	شعبة (٩٥-١٩٢هـ)	يحيى بن آدم
بدره واسفة	مزي (٩٠-١٨٠هـ)	عبد الله الصباع
حزقة الكوفي (٨٠-١٥٦هـ)	خلع (١٥٠-٢٢٩هـ)	أدريس الخزاز
بواسطة سليمان	خلاد (١١٩-٢٢٠هـ)	أبو ساذان
أبو الكوفي (١١٩-٢١٥هـ)	أبو الحارث (البيهقي) (١١٩-٢٤٤هـ)	محمد بن يحيى (الكافي الصغير)
بدره واسفة	البدره (١٥٠-٢٤٦هـ)	جعفر النخعي

ملاحظات هامة

١- قوله الإمام الشافعي رحمه الله ذكر لم يرد الرواة في الشافعية وذلك لأننا مذكرة في أهل الشافعية وهو التيسير مع العلم أنه اقتصر على طريق واحد لكل راجع

٢- نلاحظ من الجدول السابق لأسماء المراد الرواة أن لكل قارى له راويان وذلك لأن القارى عنده أكثر من خلاف فلوانه أخذ منه واحد فقط لما استوعب الخلاصات التي وردت عن القارى.

فلذلك لما سألوا الإمام عاصم عن الخلاف الذي بين مفضل ومثبه وكلاهما قد أخذاهما قال أترأى هذا بجا أترأى دربن قضيش وهذا بجا أترأى أبو عبد الرحمن السلمى وهما كبار التابعين.

٣- من الرواة من أخذ من القارى مباشرة ومنهم من أخذ بواسطة أى بينه وبين القارى (شيخ) ومنهم من بينه وبين القارى في سند متصل أى أكثر من (شيخ).

٤- نافع - عاصم - الكاشي - ليس بينهم وبين روايتهم واسطة أى قرأوا عليهم مباشرة.

ب - أبو عمرو البهرى
فاطمة
يحيى الزيدى
الدورى
السوسى

هجرة
واسطة
سليم
خلف
فلاد

ج - ابن كثير
سند متصل
الزهرى
متنبل
ابن عامر
سند متصل
مشار
ابن ذكوان

مصطلحات في علم القراءات

- ١- القراءة: يراد بها الافتقار المنسوب للإمام من الأئمة العشرة. مثلاً: نقول قراءة نافع. قراءة ابن كثير.
- ٢- الرواية: يراد بها ما نسب له من روى عن الإمام. مثلاً: نقول رواية: قالون، روى عنه رواية: ورش، روى عنه رواية: قتيل.
- ٣- الطريقة: لمن أخذ عن الروى، وإن سفل. مثلاً: نقول رواية: قالون، طريقه أبو بصير.
 حتى لو سفلنا خمسة طرقاً إلى شيخنا، فهو من طريقه نافع.
- ٤- الوجه: الخلاف المنسوب إلى القارئ. فبعض القراء لهم البسطة ولكنه لهم الوجه: نحو قطع الجميع - وصل الجميع (الذي غير ذلك) كل خلاف يروى عن القارئ أو الراوي ويخبر الطالب في الإتيان بها.
- ٥- الخلاف الواجب: لا يجوز أن يترك منه وجه وهو كل ما ينسب إلى القراءة أو الراوي مع وجوب الإتيان به.
 مثل الوجه للبدل مع ذلك الباء للإمام ورش في طريقه وإثبات مع المقبر عنها بالأوجه.
 وصله مع الجميع وسكت الحزرة. ويكون في ورش العلماء.
- ٦- الخلاف الجائز: وهو خلاف الأوجه التي علمه سبيل التخيير فيمكن أن تأت بوجه واحد وهو يجزئ.
- مثل أوجه السجدة - أوجه الوقف - وقف حمزة وحده.
- والذي خذ به في كل موضع إمامه الجليل أو من التكلف. فقال العلماء حتى يتقن الطالب يأتي بالأوجه كلها ثم يكتفي بوجه.